فادخل بعضها في المسجد وبعضها في رحبة المسارب وبعضها في الطريق قالوا وادخل دار شرحبيل بن حسنة وكانت صدقة فابتاعوا دورا ومنازل
فاوقفوها صدقة وبقيت منها بقية فابتاعها منهم يحيى بن خالد بن برمك فدخلت في الحش حش طلحة   قلت وقد ذكر ابن شبة دار مليكة ثم قال
فباعها عبد الله من معاوية رضي الله عنه فصارت في الصوافي فادخلها المهدي في المسجد وذكر دار شرحبيل هذه في ترجمة علم دور ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة اي غير الحجر فقال قال ابو غسان اتخذت ام حبيبة بنت ابي سفيان رضي الله عنها الدار التي يقال لها دار ال شرحبيل
فوهبتها لشرحبيل ابن حسنة فلم يزل لبنيه حتى باعوها من المهدي فزادها في مؤخر مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة احدى وستين ومايه
ثم ذكر ما سنورده في ذكر الدور المطيفة بالمسجد   وقال ابن زبالة عقب ما تقدم وادخل بقية دار عبد الله بن مسعود التي يقال لها دار القرا ودار المسور
بن مخرمة بن نوفل ابن اهيب بن عبد مناف بن زهرة   قلت ذكر ابن شبة هذه الدار في دور بني زهرة فقال واتخذ مخرمة بن اهيب بن نوفل دارا وهي
في زاوية المسجد عند المنارة الشرقية اليمانية فاشترى المهدي بعضها فادخله في رحبة المسجد القصيا وفي الطريق وبيعت بقيتها فصارت لرجل من ال مطرف
ثم صارت لبعض بني برمك ثم صارت صافية اليوم انتهى وقوله المنارة الشرقية اليمانية تحريف والصواب الشامية قال ابن زبالة ويحيى عقب ما تقدم وفرغ
من بنيان المسجد سنة خمس وستين ومايه وقد كان هم بسد خوخة ال عمر وامر بالمقصورة فهدمت وخفضت الى مستوى المسجد وكانت مرتفعة ذراعين
عن وجه المسجد فاوطاها مع المسجد فكلمه ال عمر في خوختهم حتى كثر الكلام بينهم فاذن لهم فنقبوها وخفضوها في الارض شبه السرب فصارت في المسجد
اي خارج المقصورة عليها شباك حديد وزاد في المسجد لتلك الخوخة ثلاث درجات فهي على ذلك الى اليوم ويؤخذ مما ذكره ابن زبالة من الكتابة على
ابواب المسجد في زمن المهدي انه زخرفه بالفسيفسا كما فعل الوليد ويشهد لذلك بقية من الفسيفسا كانت فيما زاده في مؤخر المسجد عند المنارة الغربية
الشامية وفيما يقرب منها من الحائط الغربي ولم ار في كلام احد من مؤرخي المدينة ان المسجد الشريف زيد فيه بعد المهدي لكن قال الزين المراغي ما لفظه وقيل
ان المامون زاد فيه واتقن بنيانه ايضا في سنة ثنتين ومايتين قال السهيلي وهو على حاله ورزين ينكر ذلك ويحكي الجمع بانه جدده ولم يزد انتهى
قلت ولم ار في كلام رزين تعرضا لحكاية ذلك حتى ينكره وهذا بعيد جدا لان من ادرك زمن المامون من مؤرخي المدينة لم يتعرض لشي من ذلك نعم رايت
في المعارف قال ابن قتيبة بعد ذكر زيادة المهدي ما لفظه وزاد فيه المامون زيادة كثيرة ووسعه وقرات على موضع زيادة المامون امر عبد الله بعمارة مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة اثنتين ومايتين وذكر اشياء من الامر بالعدل وتقوى الله وهذا لا دلالة فيه على زيادة المامون في المسجد لاحتمال انه
وقع في زمنه عمارة من غير ان يزيد فيه على ان في كلام يحيى وغيره في حكاية ما كان مكتوبا في المسجد ما يدل على كتابة مثل ذلك لمن تجددت ولايته
من الخلفا فقط والله اعلم

الفصل التاسع عشر فيما كانت عليه الحجرة الشريفة الحاوية للقبور المنيفة في مبدا الامر

قد قدمنا ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما بنى المسجد بنى بيتين لزوجتيه عائشة وسودة رضي الله عنهما على نعت بنا المسجد من لبن وجريد النخل قال ابن النجار وكان
لبيت عائشة رضي الله عنها مصراع واحد من عرعر او ساج وتقدم ايضا في الفصل التاسع عن جماعة ممن ادرك بيوت النبي صلى الله عليه
وسلم لما ادخلت في المسجد انها كانت من جريد مستورة بمسوح الشعر وان عمران ابن ابي انس قال كان فيها اربعة ابيات بلبن لها حجر من
جريد الحجر المتقدم   قلت وكان بيت عائشة رضي الله عنها احد الاربعة المذكورة لكن سياتي من رواية ابن سعد انه لم يكن عليه حائط زمن
النبي صلى الله عليه وسلم وان اول من بنى عليه جدارا عمر بن الخطاب ويحمل على ان حجرة الجريد قد كانت وضاقت لدابة لها عن جدار جعلها بينه [illegible]
وتقدم ايضا قول عبد الله بن يزيد الهذلي رايت حجر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم حين هدمها عمر بن عبد العزيز مبنية باللبن حولها حجر من جريد
ممدورة الا حجرة ام سلمة وقول الحسن البصري كنت ادخل بيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا غلام مراهق وانال السقف
بيدي وكان لكل بيت حجرة وكانت حجرة من اكسية من شعر مربوطة في خشب عرعر   قلت والظاهر ان ما يستر به الحجر المذكور هو
المراد في حديث كشفه صلى الله عليه وسلم السجف حجرته كما في الصحيح والسجف لغة الستر   وفي التحفة لابن عساكر عن داود بن
قيس انه قال اظن عرض البيت من الحجرة الى باب البيت نحوا من ست او سبع اذرع واظن سمكه بين الثمان والتسع نحو ذلك ووقفت
عند باب عائشة فاذا هو مستقبل المغرب وهو صريح في ان الباب كان في جهة المغرب وسياتي ما يؤيده   وكذا ما روي في الصحيح من كشفه

[illegible] السجف كلما [illegible] انتهى والذي [illegible] بالذي العهود [illegible] وكل سقف [illegible] كشفه صلى الله [illegible] ان المراد في حديث [illegible] سجف حجرته الستر والله اعلم

صلى الله

صلى الله عليه وسلم سجف الباب فحرصه وابو بكر رضي الله عنه يؤم الناس وترجيل عائشة رضي الله عنها شعره وهو في معتكفه وهي في بيتها لما تقدم
في حديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف يدني الي راسه فارجله   وفي رواية النسائي ياتيني وهو معتكف في المسجد فيتكي على عتبة
باب حجرتي فاغسل راسه وانا في حجرتي وساير في المسجد لكن سبق ايضا ما يقتضي ان الباب كان مستقبل الشام وهو ضعيف او مأول اما ضعفه
فلما تقدم من ان بيت فاطمة رضي الله عنها كان ملاصقا له من جهة الشام وان مربعة القبر كانت باب علي ويحتمل ان بعضه من جهة الشام كان ملاصقا
بيت فاطمة دون بعضه فيتاتى ذلك ويدل له ما قدمناه في بيت فاطمة رضي الله عنها من ان الموضع المزور في بنا عمر بن عبد العزيز كان مخرجا للنبي
صلى الله عليه وسلم واما تاويله فباحد امرين كما اشار اليه الزين المراغي احدهما حمله على انه باب مشرعة عائشة رضي الله عنها لما ضربت حائطا بينها
وبين القبور المقدسة بعد دفن عمر رضي الله عنه لا انه الباب الذي كان في زمنه صلى الله عليه وسلم وفيه نظر لانه سياتي ما يؤخذ منه ان الحائط الذي
ضربته كان في جهة المشرق ثانيهما انه كان له بابان اذ لا مانع من ذلك وهذا محل ما رواه ابن عساكر عن محمد بن ابي فديك عن محمد بن هلال انه راى
حجر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من جريد مستورة بمسوح الشعر فسالته عن بيت عائشة فقال كان بابه من جهة الشام قلت مصراعا كان او مصراعين قال كان
باب واحد قلت من اي شي كان قال من عرعر او ساج وهذا مستند ابن عساكر في قوله وباب البيت شامي ولم يكن على الباب غلق مدة حياة عائشة
انتهى   ثم ظفرت في طبقات ابن سعد بما يصرح بان الحجرة الشريفة كان لها بابان فانه روى من طرق انهم صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم بحجرته
وروى من اثنا ذلك عن ابي عسيم قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا كيف نصلي عليه قالوا ادخلوا من ذا الباب ارسالا ارسالا فصلوا
عليه واخرجوا من الباب الاخر والله اعلم وكان بيت حفصة بنت عمر رضي الله عنهما ملاصقا لبيت عائشة رضي الله عنها من جهة القبلة ونقل ابن زبالة
فيما رواه عن عبد الرحمن بن حميد وعبيد الله بن عمر بن حفص وابن شبرمة وغيرهم انه كان بين بيت حفصة وبين منزل عائشة الذي فيه قبر النبي صلى
الله عليه وسلم طريق وكانتا يتهاديان الكلام وهما في منزليهما في قرب ما بينهما وكان بيت حفصة عن يمين الخوخة   قلت فهو موقف الزائرين اليوم
داخل المقصورة وخارجها كما ذكره المطري وتقدم في حدود المسجد النبوي ان جدار الحجرة ما يلي المسجد كان في حد القناديل التي بين الاساطين
اللاصقة بجدار القبر وبين الاساطين المقابلة لها وهي التي اليها المقصورة الدايرة على الحجرة من جهة المغرب وان المسجد زيد فيه من تلك
الجهة شي من الحجرة وان الظاهر ان ما ترك في المسجد من الحجرة كان من مرافقها كالدهليز للباب وان ما بني عليه من ذلك هو صفة بيت عائشة
رضي الله عنها التي وقع الدفن بها هذا ما تحصل لي من كلام متقدمي المؤرخين خلاف ما اقتضاه كلام متاخريهم من ان جدار الحجرة الذي حول
الحائز الدائر عليها اليوم هو جدارها الاول واليه ينتهي حد المسجد وان جدار الحائز الذي جعله عمر بن عبد العزيز انما جعله فيما يلي الحجرة
من المسجد وقد قدمنا من كلام ابن زبالة والمحاسبي نقلا عن مالك ما يرد ذلك والله اعلم

الفصل العشرون فيما حدث من عمارة الحجرة بعد ذلك والحائز الذي ادير عليها

روى ابن زبالة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما زلت اضع خماري واتفضل في ثيابي حتى
دفن عمر فلم ازل متحفظة في ثيابي حتى بنيت بيني وبين القبور جدارا   وعن المطلب قال كانوا ياخذون من تراب القبر فامرت
عائشة بجدار فضرب عليهم وكانت في الجدار كوة فكانوا ياخذون منها فامرت بالكوة فسدت   وقال ابن سعد في طبقاته اخبرني
موسى بن داود قال سمعت مالك بن انس يقول قسم بيت عائشة باثنين قسم كان فيه القبر وقسم كان تكون فيه عائشة وبينهما
حائط فكانت عائشة ربما دخلت حيث القبر فضلا فلما دفن عمر لم تدخله الا وهي جامعة عليها ثيابها وقال ابن سعد ايضا
اخبرنا يحيى بن عباد قال حدثنا حماد بن زيد قال سمعت عمرو بن دينار وعبيد الله بن ابي يزيد قالا لم يكن على عهد النبي صلى الله
عليه وسلم على بيت النبي صلى الله عليه وسلم حائط وكان اول من بنى عليه جدارا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال عبيد الله ابن ابي يزيد كان
جداره قصيرا ثم بناه عبد الله بن الزبير   وقال الاقشهري قال ابو زيد بن شبة قال ابو غسان بن يحيى بن علي بن عبد الحميد وكان عالما باخبار
المدينة ومن بيت كتابة وعلم لم يزل بيت النبي صلى الله عليه وسلم الذي دفن فيه هو وابو بكر وعمر رضي الله عنهما ظاهرا حتى بنى عمر بن عبد العزيز عليه الحظار

مطلب شخص رضي الله [illegible] في موقف الزائر اليوم

[illegible] فصل [illegible] منفصل [illegible]

المزور